والغرايب في الاحيا وهو ان يقرأ حزبا من القران في كل يوم عند
السحر ثم يقرأ سورة يس ثم الدخان ثم الواقعة ثم الحشر ثم
تبارك الملك ثم المسبعات وذكر فيها فضلا كثيرا ومنها
الفاتحة والمعوذتين والاخلاص والكافرون واية
الكرسي كل واحدة سبع مرات وكذلك اذكار وادعية
تطلب من الكتابين **وسيل** رضي الله عنه عن قوله
تعالى حكاية عن موسى صلى الله عليه وسلم واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك الى
قوله اتستبدلون قد يقال ان الجواب غير مطابق
للسوال لانهم طلبوا من موسى صلى الله عليه وسلم ان
يسال لهم الله ان يخرج لهم ما هو مذكور في الاية مع
احتمال بقا ما كانوا فيه وكونه اولى من المن والسلوى
والتعبير بالاستبدال مقتض لانهم سالوا رفع ذلك
بالكلية وذلك خلاف ما حكي عنهم من ذلك الاحتمال
وعن قوله تعالى في سورة الجمعة يايها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ما الحكمة في الاتيان
بها بهذا البيان مع الاكتفا باذا نودي لصلاة الجمعة
والقصد بيان ذلك بيانا شافيا **فاجاب**
نفعنا الله بعلومه بقوله اما الجواب عن الاول فهو
ان الجواب مطابق للسوال ولو مع ذلك الاحتمال كما هو
ظاهر بادنى دليل بيانه انهم لما كان ينزل عليهم المن
والسلوى وحدهما لم يكونوا يتناولون شيا غيرهما
طوال من ذلك بحسب الطبع البشري او تفننوا على

اختلاف

اختلاف ما اتهم فسالوا ان يستبدلوا عنهما البقل وما
بعده وهذا السوال صادق بان يكونوا قد سالوا رفع
ذينك بالكلية وبان يكونوا قد سالوا ابقاهما وضم
نحو البقل اليهما وفي كل من هذين الاحتمالين استبدال
اما الاول فواضح واما الثاني فلانهم قبل السوال
كانوا مضطرين الى تناول المن والسلوى فلما سالوا
واجيبوا لم يضطروا اليهما وحينئذ فهما كانا ينزلان
ولا يتناولونهما او يتناولون معهما تلك الاشيا الاخر
وعلى كل تقدير استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو
خير لانهم كانوا يتناولون الذي هو خير وحده وصاروا
يتناولون غيره معه او يعرضون عنه او يشركون وبهذا
الذي ذكرته اندفع قول السايل والتعبير بالاستبدال
مقتض الخ ووجه اندفاعه ظاهر لانه لا يقتضي الا
الاعراض عن الكل مع تركه او اشراك غيره معه واما
زعم اقتضايه انهم سالوا رفعه بالكلية المبني عليه
توهم عدم المطابقة فلا وجه له على ان فيه سوق
تعبير بجانب مثله في القران ما امكن وقد وقع نظيره
للكشاف في مواضع وهو معدود من هفواته وكان
الصواب للسايل ان يقول لم يتوهم المطابقة بين السوال
والجواب فاوجههما مع احتمال كذا ثم رايت عن
بعض المحققين التصريح بما ذكرته وعبارته فان
قلت الاستبدال يقتضي ترك المبدل منه وهم
لم يطلبوا ذلك وانما طلبوا الزيادة عليه فكيف يناسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)